

٤. شرح العقيدة الطحاوية | الشيخ أ.د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اغفر لشيخنا وانفعنا اللهم بعلمك وانصر اللهم الاسلام والمسلمين في كل مكان قال الامام ابو جعفر الطحاوي رحمه الله تعالى والتعمق والنظر في ذلك ذريعة الخذلان - [00:00:17](#)

وسلم الحرمان ودرجة الطغيان والحذر كل الحذر من ذلك نظرا وفكرا ووسوسة فان الله تعالى طوى علم القدر عن انامه ونهاهم عن مرامه كما قال تعالى في كتابه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون - [00:00:32](#)

فمن سأل لما فعل فقد رد حكم الكتاب ومن رد حكم الكتاب كان من الكافرين من البداية بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمه الله تعالى والتعمق والنظر في ذلك ذريعة الخذلان - [00:00:51](#)

الشريعة يعني سبب سبب الخذلان ان الله يخذل في ان يكله الى نظره والى علمه وفكره فيضل ويضيع لان من لم يوفقه الله ويسدده ويرشده فهو بلا شك ولهذا يقول جل وعلا - [00:01:35](#)

من يهد الله فهو المهتدي ومن يضل فلن تجد له وليا مرشدا يقول جل وعلا كثيرا الصحابة رضوان الله عليهم ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم. وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان - [00:01:59](#)

اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمه هذا فضل الله ونعمته كونه يكره اليه الكفر والفسوق والعصيان ويحب اليه الايمان ويزين في قلبه هذا فضل الله لهذا امرنا ان نسأل ربنا جل وعلا ان يهدينا صراط المستقيم في كل ركعة - [00:02:27](#)

صراط الذين انعم الله عليه ثم مقصوده بهذا السؤال عن دقائق الاشياء مثلا يقول الانسان لماذا لا اذا اردنا ان نصلي نغسل وجوهنا برئتنا وديننا ورجولنا نصلي بدون هذا وهكذا يعني يسألون عن هذه الامور - [00:02:54](#)

يريدون الحكمة ويريدون العلل التي هذا لا يجوز. يجب ان تسلم وتنقاد قل سمعا وطاعة لان القلوب مستعبدة كما ان الابدان مستعبدة كذلك قد مثل يقولون مثل ما يقول الزنادقة. لماذا - [00:03:20](#)

نتعب ابداننا ينفق اموالنا نذهب الى الكعبة عليها لماذا؟ وش الفائدة من هذا؟ وكذلك المشاعر كلها لماذا؟ كل هذه يسألون عن هذه الاشياء. هذه مثل ما يقول المؤلف ذريعة الخذلان. يعني سبب انه يخذل - [00:03:42](#)

ويحرم ويحرم الهداية فيجب ان يكون العبد منقادا لامر الله مطيعا غير متردد وغير يعني باحثا عن العلة العلل والحكم هذه وكما يقول يقول الله جل وعلا لا يسأل عما يفعل وهم يسألون - [00:04:08](#)

له ان يأمر بما يشاء وينهى عن ما يشاء. وليس للعبد ان يعترض على هذا او يكون عنده فيه حرج او ظيق وهذا يدخل في جميع مسائل الشر الذي شرعه الله جل وعلا ليس بالقدر فقط ولكن هو اصله - [00:04:28](#)

يقول هو سر الله لانه قدر هذا وشاء وامر به هذا قال فمن سأل لما فعل وقد رد حكم الكتاب ان الله جل وعلا يقول ما كان لمؤمن ولا مؤمنة لامر الله ورسوله بامر يكون لهم الخيرة. ما يجوز - [00:04:53](#)

يقول جل وعلا يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول يجب ان تطيع انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله يحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطع اه ايات كثيرة تدل على هذا - [00:05:16](#)

يجب ان العبد يكون عبدا. والعبد عبدا لله والعبد يفرح بامر سيده يمتثل ويرتبط به اما ان يتضجر او يتوقف او يعني يسأل عن العلل فهذا صنيع الشيطان ما قال له امره يسجد لادم - [00:05:37](#)

قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين اعترض على ربه جل وعلا في حكمه وفي امره امتنع ان يفعل وقال من رد حكم

بلا شك من رد عن حكم الله جل وعلا ولم يمثل الامر فهو من الكافرين وفرج الكبرى الذي يكون كفر الالباء يعني ابي ان يمثل وهو كفر ابليس. نعم قال فهذه جملة ما يحتاج اليه من هو منور قلبه من اولياء الله تعالى - 00:06:23

وهي درجة الراسخين في العلم لان العلم علمان علم في الخلق موجود وعلم في الخلق مفقود فانكار العلم الموجود كفر وادعاء العلم المفقود كفر يعني يقول جملة يعني فيما يحتاج اليه الانسان في الايمان بالقدر - 00:06:51

يعني هذا بين يقول وهي ما يحتاج اليه من هو منور قلبه بالطاعة والاهتداء والاتباع والانقياد لله جل وعلا ولرسوله من اولياء الله وولي الله هو المؤمن التقى لقول الله جل وعلا الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. الذين امنوا وكانوا يتقون - 00:07:17

هؤلاء هم اولياء الله الذين امنوا وكانوا يتقون والتقوى معناه ان يجعل الانسان بينه وبين المخوفات واقيا يقيه وساكر يستتره وهذا لا يكون الا بطاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:07:54

وقوله لدرجة الراسخين في العلم يعني الرسوخ في العلم وكونه تحلى به وصار يعمل به لكل جوارحه بقلبه ولسانه وبدنه والرسوخ هو الثبوت وسخ في العلم يعني ثبت فيه واصف لنا في العلم لان العلم علماني - 00:08:14

علم للخلق موجود وهو الامر والنهي الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فلا بد ان يكون ظاهر معلوم ولا يجوز ان يقدم العبد على عمل يتقرب به الى الله الا بعد ان يعلم ان الله امر به - 00:08:48

جاء بها الرسول صلى الله عليه وسلم وعلم في الخلق مفقود. يعني علم العلل والحكم والغايات التي جاءت الاوامر فيها او خلقت لها المخلوقات فانكار العلم الموجود كفر يعني انكار الكتاب والسنة او شيء مما جاء به الكتاب والسنة - 00:09:11

وادعاء علم المفقود كفر يعني كونه يدعي ما هو في اسرار الله جل وعلا؟ من الاوامر والنواهي وغيرها مما هو سر اخفاه الله جل وعلا عن عباده سيكون بذلك ايضا - 00:09:42

ادعائه انه ادعى شيئا لا يصل اليه ولا يمكن ان يصل اليك ويكون ذلك ايضا كفر قال رحمه الله ولا يثبت الايمان الا بقبول العلم الموجود. وترك طلب العلم المفقود - 00:10:04

تركي طلب يقول هنا ولا يثبت الايمان الا بقبول العلم الموجود وبرد طلب العلم الوقود يعني ان الايمان لا يثبت الا بطاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم. هذا هو - 00:10:27

المراد بهذا الكلام اه طاعة الله جل وعلا ما كلف به العباد واضحة وسهلة وميسرة على من يسرها الله عليه وليس فيها مشقة سهلة العلم طريقه العمل طريقه العلم العمل يكون - 00:10:57

ثمرة العلم ولابد كما قال الله جل وعلا فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك فلا بد من العلم الذي جاء به المصطفى صلى الله عليه وسلم يعني بالاوامر والنواهي وبالاخبار - 00:11:34

التي يخبر بها مما سيكون من الجزاء والبعث وغير ذلك فهذه امور واجبة يتعين على العبد يؤمن بها حتى يكون مطيعا لله جل وعلا متبعا لما رد العلم طلب العلم المفقود يرده ويتركه - 00:11:51

يعني لم نكلف به كون الانسان يبحث عن شيء لم يكلف به تكلف ويكون خروجاً عن آاء العبودية لله جل وعلا اه من خرج عن عبودية الله جل وعلا صار كافرا نسأل الله العافية - 00:12:20

نعم قال ونؤمن باللوح والقلم وبجميع ما ما فيه قد ركن فلو اجتمع الخلق كلهم على شيء كتبه الله تعالى فيه انه كائن ليجعلوه غير كائن لم يقدروا عليه ولو اجتمعوا كلهم على شيء لم يكتبه الله تعالى فيه ليجعله كائنا لم يقدروا عليه - 00:12:45

جف القلم بما هو كائن الى يوم القيامة وما اخطأ العبد لم يكن ليصيبه وما اصابه لم يكن ليخطئه وعلى العبد ان يعلم ان الله قد سبق علمه في كل كائن من خلقه. وقد رد ذلك تقديرا محكما مبرما ليس فيه ناقض ولا معقد - 00:13:17

ولا مزيل ولا مغير ولا محول ولا ناقص. ولا زائد من خلقه في سماواته وارطه يقول في هذا يعني هو كل هذا الكلام في القدر ونؤمن باللوح والقلم واللوح والقلم بما جيء وبجميع ما فيه قد ركن - 00:13:48

النص عندي نؤمن باللوح والعلم بجميع ما فيه قدركم من القلم اولى انصح يعني ان هذا من الايمان بالقدر كما سبق انه الاول الايمان بعلم الله ثم الايمان بكتابة علمه - [00:14:32](#)

وعلم الله بالاشياء يعني ما هو علم الله كل علم له كعلم الله بالاشياء التي قدرها فلا بد ان الله بكل شيء عليم. ولا يخفى عليه شيء ثم كتابة علمه بالقلم الذي خلقه الله جل وعلا وقال له اكتب - [00:15:01](#)

الجرف في تلك الساعة بما هو كائن الى يوم القيامة لهذا قالوا بجميع ما فيه ركن يعني بجميع ما كتب بالقلم يجب علينا ان نؤمن بهذا كله على حسب ما اخبرنا به - [00:15:26](#)

ثم ذكر الحكم ان الحكم لابد ان يقع الشيء الذي علمه الله وكتبه يقال فلو اجتمع الخلق كلهم على شيء كتبه الله تعالى في انه كائن ليجعلوه غير كائن لم يقدروا - [00:15:47](#)

لم يقدروا عليه ولو اجتمعوا كلهم على شيء لم يكتبه الله تعالى ليجعلوه كائنا لم يقدروا عليه شف القلم ما هو كائن الى يوم القيامة وما اخطأ العبد لم يكن ليصيبه - [00:16:13](#)

وما اصابه لم يكن ليخطئه ثبت في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كتب الله مقادير الاشياء قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة - [00:16:32](#)

وعرشه على الماء وفي حديث ابن عباس الذي في الترمذي ما اردفه الرسول وكان غلاما صغير قال يا غلام وفي رواية يا غلام الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن؟ قلت بلى يا رسول - [00:17:02](#)

قال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك تعرف الى الله بالرخاء يعرف كيف الشدة اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الخلق لو اجتمعوا على ان يضروك بشيء - [00:17:30](#)

لم يكتبه الله عليك لم يستطيعوا ذلك ولو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك لن يستطيعوا ذلك. جفت الاقلام وطويت الصحف بما هو كائن الى يوم بمعنى هذا ان كل حركة - [00:17:52](#)

كل سكون كل شيء يتحرك او يسكن او يوجد او يعدم انه مكتوب ولا بد ان يقع في هذا الحد الذي وجد فيه في هذا الوقت ولا يتأخر ولا يمكن ان يختلف - [00:18:12](#)

لهذا مثلا اذا الانسان مثلا وقع في ما ازهق كل شيء مثلا يقول لو اني ما فعل. فعلت كذا لصار كذا وشوينا اصابنا كذا لو فعلنا كذا ما اصابنا كذا. هذا كله لا يجوز - [00:18:34](#)

لان هذا من الاعتراض على القدر واعتقاد انه يمكن ان يتغير هذا لا يمكن ابدًا. الذي وقع لا يمكن ان يتغير الواجب التسليم لهذا والانتقاد وان يقول قدر الله وما شاء فعل. هذا قدر الله - [00:18:54](#)

قدره ولا بد منه ولا محيد عنه اما النظر الى الاسباب الاسباب لا يكفي نظري اليه لانه ما من سبب الا وله سبب اخر ولا تقع الامور الا باسبابها والله كتب - [00:19:16](#)

المسببات واسبابها هنا كتب فلا بد من وجودي الله هو المدبر وحده وهو المصرف في ملكه وحده والناس وان كان لهم تدبيرات وعندهم افكار وعندهم اختيارات وقدرات ما يستطيعون يخرجون عن تقدير الله. ابدًا ولا يمكن - [00:19:40](#)

على هذا اذا وقعت الاشياء يجب ان يسلم لها ويقول لا يمكن تختلف. هذا الذي قدره الله لا بد منه اما قبل وقوعها الانسان يجتهد يفعل السبب ويجتهد فيه فان وقع ما يريد الحمد لله - [00:20:11](#)

وان لم يقع ما يريد يقول الحمد لله هذا تقدير الله ونحن نؤمن بما قدره الله ونرضى هذا معنى الكلام هذا الذي يقول ونؤمن باللوح اللوح هو اللوح المحفوظ الذي اصدر الله عنه - [00:20:33](#)

كتب فيه كل شيء واللوح عبارة عن محل الكتابة وهذا اللوح ما نعرف حقيقته. الله اعلم ما هو وكذلك القلم القلم خلقه الله قال اكتب كما في حديث عبادة ابن الصامت - [00:20:57](#)

اول ما خلق الله القلم قال له اكتب جرى في تلك الساعة بما هو كائن ليوم القيامة يعني هذا كله بقدره الله وامر الكتابة للقلم كتب ما

اراده الله جل وعلا وما قدره - [00:21:19](#)

هذه يجب ان نؤمن بها على ما جاءت الاخبار بها على ظاهرها. بدون تأويل او صرف لها عن ظاهرها قوله في هذا الحديث اول ما خلق الله القلم ليس المقصود به الاخبار بان القلم هو اول المخلوقات - [00:21:42](#)

وانما المقصود ان امرع بالكتابة جاءت بعد خلقه مباشرة بدون فاصل اول ما خلق الله القلم وقال له اكتب يعني جملة واحدة هذي جملتين سيأتي الاعتراض ويقول ان هذا اول مخلوقات - [00:22:05](#)

لان الحديث الذي مر معنا في صحيح مسلم قال اخبر انه كتب مقادير الاشياء كلها والكتابة بالقلم وعرشه على الماء وقت الكتابة العرش علينا. فاذا الماء والعرش موجود قبل الكتاب - [00:22:25](#)

الامر في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم ما تتضارب ولا تعارض يجب ان الانسان يعلم انها حق ما فيها معارضات واحد يعارض للآخر وانما المعارضات في نظر الانسان وفي علمه ولهذا اذا وجد مثل - [00:22:45](#)

الصين متعارضين يجب ان يتهم الانسان نفسه اتهم الكتاب كتاب الله او قول الرسول صلى الله عليه وسلم قوله جف القلم بما هو كائن الى يوم القيامة. يعني كل حادث يحدث - [00:23:09](#)

فانه مكتوب وما اخطأ العبد لم يكن ليصيبه وما اصابه لم يكن ليخطئه. ابدأ احيانا يقع في امور خطيرة مشكلة ويسلم هذا لانه ما كتب له شيء كتب له السلام - [00:23:36](#)

احيانا يعطب الذي لا يقع هو الذي لم يكتبه الله جل وعلا والذي وقع هو الذي كتبه الله جل وعلا ولا منه ولا يمكن تغييره ولا تبديل وقوله الى يوم القيامة - [00:24:00](#)

يعني الخلق كلهم فضل الله مقاديرها وعلمها بالدقة وبالوقت وبالصفة وبكل ما يلزمنا نعم على العبد وعلى العبد قال رحمه الله وذلك من عقد الايمان واصول المعرفة الاعتراف بتوحيد الله تعالى وربوبيته. نعم. كما قال تعالى في كتابه - [00:24:20](#)

وخلق كل شيء فقدره تقديرا قال تعالى وكان امر الله قدرا مقدور نعم يقول وعلى العبد ان يعلم ان الله تعالى سبق علمه في كل كائن من خلقه يعني انه علم ان هذا المخلوق سيوجد وانه سيعمل - [00:25:10](#)

بقدرته واختياره العمل الذي يجاز عليه ان كان خيرا فخير وان كان شرا فاجره والمقصود بذلك الاخبار بان الله علم كل شيء فكتبه وقولوا فقدر ذلك بمشيئته تقديرا كبير يعني انه محكم - [00:25:33](#)

ومتقن ولا يمكن ان يتخلف وهو له حكم في هذا وغايات محمودة لهذا قال محكما مبرما المبرم هو المحكم ليس فيه ناقض ولا معقب ناقص قال انه ليس فيه ناقض يعني لا ينقضه شيء - [00:25:57](#)

ولا معقب له بان يزداد فيه او يغير عن صفته لا يمكن ولا مزيل يعني بالكلية ومغير ولا مغير ولا محول ولا ناقض هذي كلها مترادفات ولا زائد من خلقه في سماواته وارضه - [00:26:27](#)

وذلك من عقد الايمان يعني من اعتقاد الايمان الذي يجب على كل احد ان يعتقده ان كل ما يقع انه بتدبير الله وتقديره وسبق علمه فيه الايمان ووصول المعرفة اصول المعرفة يعتقد الايمان - [00:26:57](#)

والاعتراف بتوحيد الله وربوبيته يعني انه هو المدبر وحده. وهو الرب وحده جل وعلا. ليس معه احد يمكن ان يكون له اختيار او يكون له تدبير ما هو الذي يدبر خلقه؟ كما قال تعالى - [00:27:25](#)

في كتابه كان امر الله قدرا مقدورا وقال خلق كل شيء وقدره تقديرا قدره تقديرا يعني في ذاته وفي وصفه وفي وقته فلا يتعدى بدقة متناهية وقد علم الله ذلك فيقع على وفق علمه في الازل - [00:27:45](#)

بلا زيادة ولا نقصان قال رحمه الله فويل لمن صار لله تعالى في القدر خصيما واحضر للنظر فيه قلبا سقيما. لقد التمس بوهمه في فحص الغيب سرا كتيما. وعاد بما قال فيه افاكا اثيم - [00:28:19](#)

رحمه الله يعني سجع والاشياء التي يعني الكلام المترادف الذي يأتي به كله يعني في هذه العقيدة مبسوط ولا مخالفة ويل لمن صار قلبه في القدر قلبا سقيما يعني مريض - [00:28:39](#)

لم يؤمن بالقدر ويقبله على ما بالله وسنة رسوله وقوله لقد التمس بوهمه في فحص الغيب سرا كتيما يعني شيء جعله الله السر في خلقه وكنتمه والعبد مأمور بالشئ الظاهر - [00:29:06](#)

الذي هو سهل عليك يبحث عن اصرار الله جل وعلا في خلقه يعني ما السر في كون هذا بهذه الصفة هذا طويل وهذا قصير وهذا ابيض وهذا احمر وهذا كذا وكذا - [00:29:32](#)

ولهذا خلق الله جل وعلا وله سر في هذا يقول لماذا ما يكون الناس في درجة واحدة على كل حال كل جعلني يسأله الله والله فيه حكمة حكم قد يدرك شيء منها - [00:29:52](#)

وقد لا يدرك الذي يدرك يحمد الله عليه الذي هدى لا يدرك يوكل علمه الى الله يقال الله اعلم وقوله لقد التمس بوهمه في فحص الغيب سرا كتيما سرا كتيما مبالغة - [00:30:16](#)

الكتمان يعني ان الله اخفى فلا يجوز ان تبحث عنه وقولوا وعاد بما قال فيه افاكا اسيما. الافاك فاك هو الكاذب الكذب مؤثر قال والعرش والكرسي حق وهو مستغن عن العرش وما دونه - [00:30:45](#)

محيط بكل شيء وفوقه قد اعجز عن الاحاطة خلقه نعم هذه مسألة اخرى وهي وجوب الايمان بالعرش والكرسي والعرش في لغة العرب الكرسي الذي يجلس عليه الملك او الرئيس كما قال الله جل وعلا في قصة بلقيس - [00:31:17](#)

ولها عرش عظيم ثم قال قال سليمان ايكمن يايتيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين واصل العرش ارتفاع الشئ ولهذا اخبر جل وعلا عن بعض الشجار انها معروشة وغير معروشة المعروشة التي يوضع لها - [00:31:52](#)

شاب او غيرها ترتفع عليه. مثل بعض العنب وين المعروشة التي تمتد الارض او ترتفع فوق في دنيا اريج فاذا العرش معناه الشئ الذي يبني ويهيأ للجلوس عليه سواء كان الجالس عليه عاقلا رجلا او غيره - [00:32:28](#)

هذا في اللغة اما عرش الرحمن جل وعلا فهو مخلوق له خص به نفسه والاستواء في في اللغة هو العلو على الشئ كما انه الصعود على الشئ. كما انه الارتفاع عليه - [00:32:58](#)

ولهذا جاءت اربعة الفاظ في تفسير الاستواء عن السلف دعاء العلو اختاره البخاري في صحيحه انا بالعالية الثاني الصعود ابو عبيد والثالث على ارتفاع. الرابع العلو وهذه كلها مترادفة العرش هو - [00:33:29](#)

عرش الرحمن خلقه واستوى عليه. تعالى وتقدس وهو اعظم المخلوقات هو اكبرها على الاطلاق لقد جاء ان الكرسي كما مر انه تحت العرش كالمرقاد كما يقول ابن عباس وفي رواية انه قال الكرسي موضع القدمين يعني قدمي الرحمن قال الله وتقدس - [00:34:08](#)

ويقول ان السماوات بالنسبة للكرسي سبعة دراهم القيت في ارض من البلد العرش يعلم قدره ان الله تعالى يعني انه كبير جدا لهذا قال وسع كرسي السماوات والارض. وقال ذو العرش العظيم - [00:34:41](#)

المجيد واصطفى بالعظمة والمجد والمجد يدل على الحسن مع السعة وليس لله جل وعلا ان الله جل وعلا محتاجا الى عرشه الى غيره من هو الغني من بذاته عن كل ما سواه - [00:35:15](#)

وانما خلقه لحكمة. فهو الذي يمسه بقدرته. وقد جعل له حملة الان ويوم القيامة جعل لهم من يعرفون به من الملائكة مقال عافينا للعرش ذكر الله جل وعلا الاستواء على العرش في كتابه في سبعة مواضع - [00:35:40](#)

اما ترتيب خلق السماوات يبيت امة فجاء بستة مواضع الساب ليس فيه عطف خلق السماوات عليه وقوله الرحمن على العرش استوى والاستواء مثل ما يقول الامام مالك معلوم اللغة ولكن كيف - [00:36:18](#)

لانه مجهول الخلق ثم جاء في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم صفة العرش انه مقبب انه قبة على السماوات ومن المعلوم الذي بالنظر ان الكون كل ما ارتفع اتسع - [00:36:51](#)

السما الدنيا تحيط بالارض من جميع تكون الارض كأنها بيضة في قلب السمع والجهات الحقيقية فقط العلو جهة السفن. اما البقية فلا حقيقة لها هي اضافية او وهمية لان الذي خلفك امام غيرك - [00:37:27](#)

والذي يمينك يسار غيرك وهكذا مجرد اضافة اضافية ما الجهة الحقيقية هي فوق وتحت والتحت هو ينتهي بالمركز مركز الارض.

الذي هو قلبها وهو ملتهب النيران ايران لا تطاق نسأل الله السلامة - [00:38:02](#)

ولهذا يخرج منها يانا ما يسمونه براكين ان كان الناس هنالك كوارث طبيعية ولهذا يقول كثير من العلماء ان هذه هي جهنم. نار في اسفل الارض لان الله اخبر ان الكفار في سجين - [00:38:27](#)

وسجين هو اسفل شيء واخبر عن النار انها دركات والدركات هي الدرجات التي تتجه للتحت بخلاف الدرجات درجات فوق تصعد فوق والدركات تنزل اسفل والجنة فوق السماء السابعة ومع هذا كله - [00:38:54](#)

في امور يعي تعجب الانسان ما ادخل اهل النار النار واهل الجنة الجنة نادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان وجدنا ما وعدنا ربنا حقا هل وجدتم ما وعد ربكم حقا؟ قالوا نعم - [00:39:23](#)

يعني يخاطبونهم ويسمعونهم اولا في اعلى عليين وهؤلاء في اسفل سافلين وابلغ من هذا الله جل وعلا ذكر عن بعض اهل الجنة من يتحدثون فاقبل بعضهم على بعض يتسائل قال قائل منهم اني كان لي قرين يعني في الدنيا - [00:39:45](#)

يقول ائتلك لمن من المؤمنين لانه مكذب ثم قال هل انتم مطلعون؟ مطلعون على الناقع رآه في سواء الجحيم بوسطه صار يخاطبه تالله ان كدت لترضيني ولولا نعمة ربي لكنت من المحظرين - [00:40:17](#)

كل هذا بقدرة الله تعالى وتقدس انسان في اعلى عليين ثم يخاطب انسانا ويراه في اسفل سافلين خاطبه ويكلمه اذا شاء اه يعني هذا نقول ان امور الآخرة امور المعاد وامور الحساب وغيرها امور لا يجوز ان تقاس بالعقل - [00:40:48](#)

او بالامور المشاهدة بخلاف ذلك. وهذا من الامور التي يبتلي الله جل وعلا بها عبادة. هل يؤمنون ولا يؤمنون بها لان كثيرا من الناس لا يؤمن الا بالمحسوسات الامور التي - [00:41:16](#)

يعرفها ويشاهدها المقصود هذا ان الله جل وعلا خلق الخلق وهو غير محتاج اليه. بل هو الغني عنه. ومنه العرش خلقه واستوى عليه وتقدس وهو الذي يحمله بقدرته والله جل وعلا اكبر من كل شيء واعظم من كل شيء ولا وهو غني عن كل شيء لا يحتاج الى شيء - [00:41:37](#)

وان من المخلوقات هي المحتاجة المفتقرة المفتقرة الى الله جل وعلا اذا قال وهو جل جلاله مستغني عن العرش وما دونه نعرف كل له مخلوقات دون العرش والعرش هو اعلى المخلوقات وليس فوق عرش مخلوق اصلا - [00:42:11](#)

وانما فوقه رب العالمين تعالى وتقدم وفي هذا اثبات علو الله وتقدس وهو امر ايضا فطري وقوله محيط بكل شيء وفوقه ان الله جل وعلا اخبر انه محيط بكل شيء - [00:42:46](#)

والاحاطة تقتضي القدرة على الشيء يقتضي ان تكون الاشياء كلها في قبضته وهكذا اخبرنا ربنا جل وعلا لقوله وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه - [00:43:14](#)

جاء عن ابن عباس كما روى ابن جرير في تفسير هذه الآية انه قال يطوي الله جل وعلا سماواته وارضيه بيده اليمنى وتبقى يده الشمال فارغة وانما الشمال من كانت يمينه مشغولة - [00:43:40](#)

ومثل هذا لا يجوز ان يقال بالرأي قياس لابد ان يكون عن علم عن علم بالوحي هي ثابتة لله جل وعلا وقوله وقد اعجز عن الاحاطة خلقه خلقه كله بالنسبة اليه حقير - [00:44:15](#)

ولهذا يقبض المخلوقات كلها بيده تعالى وان تقدس مثل ما يقول ابن عباس كالخردلة في يد احدكم وجل جل جلاله مستغنى عن العرش وما دونه مادونا يعني ايه قلنا كل المخلوقات دونه - [00:44:43](#)

مقال محيط بكل شيء الاحاطة قد يقصد بها العلم قد يقصد بها ما هو ابلغ من ذلك يعني القبضة كما في الحديث حديث ابن مسعود مسألة العلو اه الله جل وعلا - [00:45:09](#)

انكرها كثير من المتكلمين وسيأتي الكلام فيها اكثر المتكلمين انكروها طيب اذا كان الله جل وعلا ليس في العلو اين يكون السفن الله وتقدس او يكون في كل مكان كما تقول الاشعرية - [00:45:49](#)

الشاعر يقول ان الله في كل مكان يعني حتى الامكنة الخبيثة مستكدة اسأل الله تعالى لك هذا كفر بالله جل وعلا والله لا يكون الا في

العلو تعالى وتقدس وقد فطر الله عباده على هذا - [00:46:19](#)

اذا سأل الانسان قال يا رب ان يتجه ان يرفع يديه هل سمعت احدا يقول سبحان ربي الاسفل او سبحان ربي اللى عن يميني او عن شمالي او تحتي او - [00:46:39](#)

هذا لا يعقل ابدا ولا يمكن ولهذا كان الجويني في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم يتكلم ويعلم الناس عقيدته الاشعرية ويقول كان الله ولا مكان وهو الان على ما كان عليه قبل خلق المكان - [00:46:55](#)

كان عنده رجل من اهل السنة وقال دعني من هذا الكلام لان الله ولا مكانه ولكن اخبرني عن امر نجده انا في نفسي وتجدته انت وكل داع وسائل يقول يا رب يجد دافعا يدفعه انه يطلب ربه من العلو - [00:47:22](#)

كيف ادفع هذه الضرور حتى اصدق بقولك اه يقول وطمع يده على رأسه وصار يبكي ويقول حيرني الرجل هذا علم هذه عقيدة الذي في حار من كلمة اه لكن بكاؤه - [00:47:46](#)

يدل على اهتمام انه اهتم بهذا الشيء ولكنه الكلمة فالمقصود ان العلو اتفقت عليه الادلة ادلة الكتاب والسنة هو ادلة الاجماع. اجماع الامم. والرسول وكذلك الفطر سطر الله خلقه على هذا - [00:48:11](#)

اما الجماعة اشار البخاري اليه في صحيحه لما ذكر هذه المسألة قال ذكر بسنده الى زينب وكانت تفتخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سماوات - [00:48:42](#)

يعني ان هذا مجمع عليه فان الناس الله جل وعلا فوق خلقه مستو على عرشه وهذا نتيجة الاجتهاد والنظر فقط مجانية ترك الادلة التي جاءت جاء بها الوحي ولا غنى لاحد عن الوحي - [00:49:08](#)

نعم قال رحمه الله ونقول ان الله اتخذ ابراهيم خليلا وكلم الله موسى تكليما ايمانا وتصديقا وتسليما هذه ايضا مسألة الكلام ومسألة الخلطة الخلطة هي اقصى درجات المحبة وليس ورائها شيء من درجة المحبة - [00:49:37](#)

المحبة درجات كثيرة اولها العلاقة ثم الصباية امهاتك تتدرج الى ان تصل التتيم ثم نصل الى الخلطة والله جل وعلا موصوف بانه يحب ويحب انه يحب فهذا امر لا بد منه. لانه هو التأله - [00:50:11](#)

لان التألف هو محبة القلب وعبادته لربه جل وعلا. وهذا فرض على كل مخلوق ان يأله ربه ويعبده ولكن الله يحب ايضا هذي اللى اذا اشكلت على المتكلمين لماذا قالوا لان - [00:50:44](#)

الحب يدل على الموافقة وعلى الميل من الشيء الاصل الذي ظلوا فيه انهم جعلوا الانسان اصلا وقاسوا عليه رب العالمين يتكلمون عن الشيء الموجود عندهم المحبة اقتدوا الموافقة اذا احببت شيء توافقه وتميل اليه - [00:51:13](#)

طيب هذي محبة الانسان محبة المخلوق اما محبة الله جل وعلا فهي صفة تليق بعظمته وجلاله لا يجوز ان يكون المخلوق مشاركا لربه في صفته ولا الرب يكون مشاركا للمخلوق في صفاته الخاصة به - [00:51:40](#)

في هذا قالت الاشعرية محبة الله ارادة الارادة الاحسان او هي لثابة شيء مخلوق او بالارادة اما حب يعني على ظاهره كان ينكرون هذا نكتفي بهذا والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:52:01](#)

الله عليكم فضيلة الشيخ يقول السائل هل التفكير بالعلل والحكم بالاقدار الواقعة؟ كفر مخرج من الملة كفر مخرج من التوكل في اي شيء. التفكير بالعلل والحكم بالاقدار الواقعة كفر مخرج من لا نعم كفر - [00:52:37](#)

والتفكير بالعلل العلل اما ان تكون مذكورة يجب ان نؤمن بها ونعرفها لقوله جل وعلا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون هذي علة الخلق في هذه العبادة وامورنا واضحة هي الى المذكورة ولكن الامور التي اخفيت عنا هي التي لا يجوز ان نبحت عنها - [00:53:04](#)

يقول السائل هل كان المعراج بالنبي صلى الله عليه وسلم على ظهر البراق؟ ام ان البراق كان للاسراء فقط؟ والمعراج كان على ظهر جبريل عليه السلام الاسراء على البراق وربط هناك - [00:53:31](#)

ثم عرج به الى السماء مع جبريل ما في شيء يعني انه يصعد فيه او هذا قدرة الله جل وعلا وقد رفع الله جل وعلا عيسى عليه السلام رفع ايضا الى السماء وهو حي في السماء الان وسينزل - [00:53:50](#)

يقتل الدجال ثم بعد ذلك يموت وكذلك ادريس رفع مكانا عليا وحيا اذا اراد الله قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي توفيق يعني منيمك الوفاة النوم فاذا شاء الله جل وعلا - [00:54:11](#)

ما يعني ان يعجزه شيء تعالى وتقدس رفع محمد حيا ببدنه كما رفع عيسى وغيره الجنة في اعلى عليين والناس يحشرون في الارض ثم يعبرون على الصراط صراط فوق النار الى اين - [00:54:36](#)

الى الجنة في السماء السابعة كلهم وهاي بعضهم يقول مسيره مثل اطفأ البصر سرعة اسرع من الصاروخ وبعضهم مثل البرق لمعان البرق. وهكذا على حسب اعمالهم يحتاجون الى انه مصعد يرقون بدرج وذا - [00:54:59](#)

بامر الله جل وعلا ولكن الناس اللي يعني ينظرون في عقولهم لا عبرة فيهم مثل ما يقول فريد وجدي في كتابه اللي سماه دائرة المعارف ودائرة معارف الشباب وجاية معارف القرن العشرين - [00:55:27](#)

مطبوع يعني يقول لما جاء الى كلمة عرج قال المعراج غير معقول ولا يمكن احد ان يصعد الى الفوق لانك اذا ذهبت الى كذا انقطع الاكسجين ومات الانسان بلحظة يا اخي هذا الكلام الفارغ ذا - [00:55:49](#)

وكل الامور جاءت على الطريقة ينظر الى الامور قلت عادي هذي طريقة الملاحظة الذين لا يؤمنون بالمحسوسات والاشياء نحن نؤمن بما اخبرنا الله جل وعلا به ونؤمن بانه على كل شيء قدير. تعالى الله وتقدس - [00:56:10](#)

يقول السائل كيف يكون حفظ العبد لله عز وجل حنا ما كملنا هذا سيأتي ان شاء الله. هل هذه المسألة الى الدرس الاتي يقول السائل هل لي شاعرا من اهل السنة والجماعة؟ لا - [00:56:29](#)

من السنة والجماعة وكيف من السنة وهم ينفون العلو وينفون صفات الله وينسون سنه ولكن يوافقون اهل السلف في كثير من الاشياء وفي مسائل الصفات ومسائل وبعض مسائل الايمان ومسائل القدر ما هو من اهل السنة والجماعة - [00:56:47](#)

جبرية كذلك في مسائل صفات مؤولة او مفوضة كذلك في مسائل الايمان بعض مسائل الايمان ليسوا من اهل السنة ها من قبل الرافضة كل المسلمين مقابل الرافضة من اهل السنة. حتى حتى المعتزلة - [00:57:08](#)

المعتزلة ولهذا اكثر الردود على الرافضة من المعتزلة يقول السائل هل فسر السلف الاستواء بالاستقراض نعم نعم افترى يقول هل تقسيم الله تبارك وتعالى خلقه الى شقي وسعيد بناء على علمه بما سيختارونه باختيار من مطلق الذي مكنهم منه؟ ام ان اختيارهم هو تبع لما قدر لهم من الشقاء والاستعانة؟ الله هو اللي يرطى - [00:57:38](#)

يضع على في مواضعها. فهو جل وعلا له فضل وله عدل فبعض الناس ما يصلح ان يكون موضعا للفضل انه ليس اهلا لهذا فيمنع عنه فضله ويشقى بفكره ونظره وعمله - [00:58:16](#)

وهو اعلم حيث يجعل كما انه اعلم من حيث يجري على مواقع فضله ومواقع عدله والله لا يظلم احدا الا وتقدس ولكن اقتضت حكمته هكذا ان يكون بين الحق والباطل صراع - [00:58:42](#)

ونفاق وقتال قسمهم على هذا القسمين ان خلق ابليس ليكون داعيا الى كل فساد الحاد وارسل الرسل تدعو الى ظد ذلك يعني من احد حجة ولا لاحد عذر في هذا - [00:59:03](#)

لأن كل واحد اختار بفكره وباختياره وقدرته اما كونه مثلا فضله يمنعه هذا الى الله تعالى وتقدس لهذا ان الانسان بامس الحاجة الى التعرض لفضل الله ويسأله وهذي العبودية. اما اذا استغنى وقال انا غني انا ما احتاج الى هذا فهو شارد - [00:59:27](#)

وسوف يلاقي مثلا ان فكره وغناه انه فطر. فقر وذل وانحطاط المقصود ان التقسيم هذا ما هو فيه ان هذا التقسيم هو الارغم. الشهادة علم الله علم ان هذا المخلوق سيوجد - [01:00:01](#)

ويعمل باختياره وقدرته الكفر والمعاصي ولا يريد الايمان. ولهذا تجد الان الكفار يقاتلون المسلمين بكل ما يستطيعون مع انهم يعرفون ان المسلمين على حق كل ما يستطيع يقاتلونه لو قيل لهم وانتم ترى طريقهم هذا سلوكنا الى جهنم قالوا ما علمت - [01:00:25](#)

هذا الذي نريده جعلهم الله جل وعلا بهذه الصفة يقول كيف نفرق بين القضاء والقدر والقضاء والقدر وان كان فرق بعضها بعض العلماء قالوا والقضاء الشيء الذي فرغ منه وانتهى والقدر يشمل - [01:00:50](#)

كل الماضي والذي والذي سيقع يقول الا يدل حديث ويحال بيني وبين وبين اقوام اعرفهم فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك على ان الحوض في الموقف بدلالة انهم يساقون الى النار - [01:01:10](#)

الله اعلم هذا من القرائن هذا من القراء ولكن يعني ما في نص قاطع يمكن ان هذا من من القرائن التي تدل عليه وهو المناسب كما يقول القرطبي وغيره المناسب ان يكون في الموقف - [01:01:29](#)

يقول في حديث الرسول تفترق امتي الى ثلاث وسبعون فرقة كلها في النار الا واحد. هل معناه ان هذه الفرق تكون مخلدة من نار لا الفرق هذي كلها مسلمين كلهم من المسلمين - [01:01:51](#)

لان قوله السرقة هذه الامة يعني امة الاجابة. الذين استجابوا له ولكن هذا من نصوص الوعيد النصوص الوعيد ما تفسر وتترك كما جاءت قول الله جل وعلا ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا - [01:02:08](#)

اذا كان انسان اكل مال اليتيم تقول انت في سعيد؟ انت في جهنم ما يجوز لك والا خرج بذلك عن الدين الاسلامي ولكن نقول انت من اهل الوعيد ان لم يعفو الله عنك سوف تعاقب - [01:02:34](#)

ولكن الامر اليه. يلا انشاء عاقب وان شاء بدون عقاب وهكذا جميع المعاصي بهذا الشكل هؤلاء ما خرجوا عن الدين الاسلامي ولكنهم سألوا افاعيل يستحق بها عذاب الله ان لم يعف عنه - [01:02:48](#)

يقول هل نستطيع ان نقول انهم اول ما خلق الله هو العرش ثم الماء ثم الكرسي ثم بعد ذلك خلق القلم سبق الاشارة الى ان في هذه مشكلة عند كثير من العلماء - [01:03:10](#)

وذلك ان الله جل وعلا لا مد له له اول بلا بداية ما لو بداية فهل كان قبل خلق الكرسي والعرش والسموات وغيرها ما يخلق شيء ولا يفعل شيء يعني عبارة اخرى هل كان معطلا عن الفعل والقول وغيرها - [01:03:28](#)

هذا نقص لا يجوز مثل هذا بالاخبارنا جل وعلا انه فعال لما يريد ولكن الشيء الذي اخبرنا به يقول اوله مخلوقات الكرسي العرش والماء هذا اللي يخبرنا به ولا يدل هذا على ان هذه اول مطلقات مطلقة - [01:03:54](#)

لان الله جل وعلا يفعل ما يشاء يقول السائل هل الشيعة كفارا هم درجات في الكفر الشيعة انا قلت لكم ايضا خلاصة القول لهم دين وغير دين المسلمين ومصدر غير مصادر للمسلمين. مصادرهم الكذب - [01:04:17](#)

التزوير على ائمتهم ودينهم معروف كيف الا ان اولياء الله يتدينون به قال لي احد الاساتذة العراقيين وعندنا بجوار العجوز سألت واحد من منهم قال فايهما افضل؟ اقول سبحان الله والحمد لله ولا العن ابي بكر وعمر - [01:04:38](#)

وقال كلاهما في الفاضل سوا المسلم نختم بهذا السؤال يقول هل ثبت ان جبريل عليه السلام رأى الله تبارك وتعالى ما لنا في هذا دخل ولا علم ولا ما حنا مكلفين بالشيء اللي ذا ان جبريل - [01:05:03](#)

الله اعلم ما ندري - [01:05:25](#)